صلى الله عليه وسلم يخاصمون في القدر فنزلت هذه الآية الى قوله انا كل شيء
خلقناه بقدر انفرد باخراجه مسلم وروى ابو امامة ان هذه الاية نزلت في
القدر والقول الثاني ان اسقف نجران جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد تزعم ان المعاصي بقدر وليس كذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتم خصماء الله فنزلت ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار
على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيمة امر
مناديا ينادي يسمعه الاولون والاخرون اين خصماء الله فتقوم القدرية فيؤمر
بهم الى النار يقول الله تعالى ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وانما قيل لهم خصماء
الله لانهم يخاصمون في الله لا يجوز ان يقدر المعصية على العبد ثم يعذبه
عليها وروى هشام بن حسان عن الحسن قال والله لو ان قدريا صام حتى
يصير كالحبل ثم صلى حتى يكون كالوتر لكبه الله على وجهه في سقر ثم قيل له ذق
مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وروى مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس
قال ابن عباس كل شيء خلقناه بقدر مكتوب في اللوح المحفوظ قبل وقوعه
قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون قال ابن جرير فيها وجهان احدهما
ان تكون ما بمعنى المصدر فيكون المعنى والله خلقكم وما تعملون والثاني
ان تكون بمعنى الذي فيكون المعنى والله خلقكم وخلق الذي تعملون بايديكم
من الاصنام وفي هذه الرواية دليل على ان افعال العبد مخلوقة والله اعلم
وقال تبارك وتعالى فالهمها فجورها وتقواها الالهام ايقاع الشيء في النفس قال
سعيد بن جبير الزمها فجورها وتقواها وقال ابن زيد جعل ذلك فيها
بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه اياها للفجور والله اعلم وفي الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله من على قوم فالهمهم الخير وادخلهم
في رحمته وابتلى قوما فخذلهم وذمهم على افعالهم ولم يستطيعوا غير ما ابتلاهم
فعذبهم وهو عادل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وعن معاذ بن جبل رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا قط الا وفي امته
قدرية ومرجئة ان الله لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا

وعن عائشة

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية
مجوس هذه الامة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يزعمون ان لا قدر
وان الامر انف قال فاذا لقيتهم فاخبرهم اني بريء منهم وانهم مني برآء ثم قال
والذي نفسي بيده لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ما
قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ثم ذكر حديث جبريل و
سؤاله النبي صلى الله عليه وسلم قال ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قوله ان تؤمن
بالله الايمان بالله هو التصديق بانه سبحانه وتعالى موصوف بصفات
الجلال والكمال منزه عن صفات النقص وانه فرد صمد خالق جميع
المخلوقات متصرف فيها بما يشاء يفعل في ملكه ما يريد والايمان بالملائكة
هو التصديق بانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون والايمان برسل الله هو التصديق بانهم صادقون فيما اخبروا
به عن الله تعالى ايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم وانهم بلغوا رسالات الله و
بينوا للمكلفين ما امرهم الله به وانه يجب احترامهم وان لا نفرق بين
احد منهم والايمان باليوم الاخر هو التصديق بيوم القيمة وما اشتمل عليه
من الاعادة بعد الموت والحشر والنشر والحساب والميزان والصراط والجنة
والنار وانهما دارا ثوابه وعقابه للمحسنين والمسيئين الى غير ذلك مما صح
به النقل والايمان بالقدر هو التصديق بما تقدم ذكره وحاصله
ما دل عليه قوله والله خلقكم وما تعملون وقوله انا كل شيء خلقناه بقدر
ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس واعلم ان الامة
لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله
لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله
عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف ومذهب السلف وائمة الخلف
ان من صدق بهذه الامور تصديقا جازما لا ريب فيه ولا تردد كان مؤمنا حقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)